Measuring Imam Muslim's Criterion in His *Sahih*: The Example of Imam Al-Thawri's *Tabaqat* – A Statistical Study

Dr. Yusuf A. M. Al-Muhaini[(1)*] **Dr. Mustafa Saleh Araby**[(2)]

Received: 27/03/2024 Accepted: 10/06/2024 published: 03/03/2025

Abstract

The research addresses one of the conditions set by Imam Muslim in his book "Al-Sahih," specifically his condition regarding the classifications of narrators. Understanding this condition highlights the value of the book through a new scientific approach. The extent to which this condition is met is measured through a comprehensive statistical analysis of the narrations from one of the most prominent figures featured in the correct hadiths of the book, Imam Sufyan al-Thawri, and the classifications of narrators from him.

The study successfully measured Imam Muslim's condition in his "Sahih" based on the classifications of al-Thawri. Through accurate statistical analysis, a specific percentage was determined, revealing with high precision the extent to which Imam Muslim adhered to his condition regarding the classifications of narrators.

The study found that the condition is highly fulfilled in his "Sahih." Imam Muslim frequently narrates from the first and second-class narrators, selectively choosing from the third class, much like Imam al-Bukhari does with the second class. However, Imam Muslim does not narrate from the fourth or fifth-class narrators in his "Sahih" in the classifications of al-Thawri, as concluded by the study's results.

Keywords: Measurement, Criterion, Muslim, Categories, al- Thawri.

قياس شرط الإمام مُسلِم في كتابه الصحيح طبقات الإمام الثوْري نموذجًا ـ دراسة إحصائيّة ـ

د. يوسف عبد الرحيم المهيني د. مصطفى صالح عرابي

ملخص

يتناول البحث شرطًا من شروط الإمام مُسْلِم في كتابه "الصحيح"، وهو شرطه في طبقات الرواة؛ لما في معرفة تحقّق هذا الشرط من إبراز لقيمة الكتاب بأسلوب علميّ جديد، وقد قيس مدى تحقّق هذا الشرط من خلال عمليّة إحصاء تامّة لمرويات أحد أبرز من دارت عليه الأحاديث الصحيحة في الكتاب، وهو الإمام سُفيان الثَّوْرِي، وطبقات الرواة عنه.

تمكَّنت الدراسة من قياس شرط مُسْلِم في كتابه "الصحيح" من خلال طبقات الثَّوْرِي؛ للوصول بعد الإحصاء الدقيق إلى نسبة مئوية محدّدة تكشف بدقّة عالية عن مدى التزامه بشرطه في طبقات الرواة.

(1) Associate Professor in Prophetic Hadith and Its Sciences - Department of Islamic Studies, College of Basic Education, Kuwait.

(2) Assistant Professor at the College of Shafi'i Fiqh, University of Islamic Sciences, Amman, Jordan.

* ***Corresponding Author:*** almaheni@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.59759/jjis.v21i1.405

وقد أثبتت الدراسة أنّ الشرط متحقّق في كتابه الصحيح بنسبة عالية جدًّا، وأنه يروي عن رجال الطبقة الأولى والثانية بكثرة، وينتقي من رجال الطبقة الثالثة، كما يفعل الإمام البُخَاري مع رجال الطبقة الثانية، ولا يروي مسلم عن رجال الطبقة الرابعة ولا الخامسة في "صحيحه" في طبقات الثَّوْرِي، كما وصلت إليه نتيجة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: قياس، شرط، مُسْلِم، طبقات، الثَّوْرِي.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغُرّ المَيامين.

أمَّا بَعْدُ؛ فإنّ للمحدّثين المتقدّمين مناهجَ خاصّة في التعامل مع الرواة المُكْثِرين، فينظرون في تلاميذهم ويقسّمونهم إلى طبقات عدّة من حيث اعتبارات كثيرة تظهر فيها اختياراتهم لأحاديث رواة معيّنين في شيخ دون آخرَ ممّن شاركه في الأخذ عن الشيخ نفسه.

تحاول هذه الدراسة الكشفَ عن شيء من هذا القبيل، وذلك بقياس شرط مُسْلِم –رحمه الله– في جامعه "الصحيح" للرواة المكثرين، وذلك من خلال التطبيق على طبقات تلاميذ سفيان الثّوْرِي، رحمه الله تعالى.

وعند الاطلاع على كُتب المحدِّثين – وفي مقدمتها الصحيحان – يلمس القارئ مستوى من الإبداع والعبقريّة التي تدعو الباحثين إلى استكشاف هذه العبقرية ومتابعة الأسس والمبادئ التي استند إليها الشيخان الفاضلان في تأليف صحيحيهما؛ ولأنّ علوم السُّنّة النبويّة كثيرة جدًّا، وميدانها واسع، ركّزت هذه الدراسة على قياس شرط مسلم – رحمه الله تعالى – في "صحيحه" للرواة المُكثِرين من الرواية دون غيرهم، وقراءة جيِّدة لطبقات تلاميذهم، فوقع الاختيار على دراسة طبقات تلاميذ العالم سفيان بن سعيد الثَّوْرِي، رحمه الله تعالى، فكانت هذه الدراسة بعنوان: "**قياس شرط الإمام مُسْلِم في كتابه الصحيح، طبقات الإمام الثَّوْرِي نموذجًا**".

مشكلة الدراسة:

تَكْمُن مُشكلة الدراسة في قياس شرط مُسْلِم في كتابه "الصحيح" في طبقات الإمام الثَّوْرِي نموذجًا في الوصول إلى نسبة مئويّة دقيقة بعد عملية إحصاء شاملة لمعرفة مدى التزام مسلم بشرطه في كتابه من عدمه، ما يعني الكشف عن المستوى العلمي للكتاب بأسلوب علمي جديد.

أسئلة الدراسة:

تجيب هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١. ما شرط مُسْلِم – رحمه الله – في طبقات الرواة المُكْثِرين في كتابه؟
٢. كيف تعامل الإمام مُسْلِم مع طبقات الرواة ممن هم دون الطبقة الأولى والثانية في كتابه؟

٣. ما النسبة المئويّة لكل طبقة من طبقات الثَّوْرِي التي تكشف عن التزامه بشرطه في الكتاب من عدمه؟
٤. كيف تُسهم هذه الدراسة في إبراز المكانة العلميّة لعمل المحدِّث في كتابه من خلال منهجه العلمي؟
٥. كيف وردت رواية الراوي في "صحيح مُسْلِم" هل وقعت في أصل أحاديث الباب؟ أم أنها جاءت في المتابعات والشواهد؟

أهمية الدراسة:

- الوقوف على نسبة مئويّة محدّدة بعد إجراء عمليّة إحصاء دقيقة لطبقات الإمام الثَّوْرِي يغرس في نفوس الدارسين للحديث اليوم الجدّية التي كان يتمتَّع بها سَلَفُهم، وحرصهم على إتقان عَمَلِهم.
- إفادة الدارسين في مجال الحديث النبوي بمدى تحقّق شرط الإمام مُسْلِم في كتابه "الصحيح"، من خلال نَسِب مئوية دقيقة جدًّا.
- تعزِّز مكانة "صحيح الإمام مُسْلِم" العلميّة من خلال معرفة نِسَب الرواة الثِّقات عن الإمام الثَّوْرِي كان من نصيب أيِّ طبقة من الطبقات العلمية المقرّرة عند أهل العلم؟

أهداف الدراسة:

١. التعرّف إلى معايير الإمام مُسْلِم المتعلّقة بطبقات الرواة للإمام الثَّوْرِي، وكيفيّة تعامله مع رجال هذه الطبقات.
٢. تسليط الضوء على النِّسب المئويّة لكل طبقة من طبقات الثوري التي استشهد بها مُسْلِم في "صحيحه"؛ وذلك لقياس شرطه قياسًا دقيقًا.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: "قياس شرط البُخَاري في الطبقات"، دراسة محكّمة، د. أمين القضاة، ود. شرف القضاة، مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة، المجلد الحادي والعشرون، (أ)، العدد الخامس، ١٩٩٤م، الجامعة الأردنية.

وهي الدراسة الأولى في مجالها، حيث درست شرطًا مهمًّا من شروط الإمام البُخَاري في "صحيحه"، هو شرطه في طبقات الرواة، فقد قاس الباحثان مدى تحقّق هذا الشرط في كتابه من خلال عملية استقراء تامّة لمرويات خمسة من الرواة ممَّن دارت عليهم أحاديث "صحيح البخاري"، فقد أثبتت الدراسة – بأسلوب علميّ إحصائيّ جديد – أنّ شرط الإمام البُخَاري متحقِّق في "صحيحه"؛ بل تكشف لنا عن مدى دقّته في التزامه بشرطه بالنِّسب المئوية.

ولا شكَّ في أنّ هذه الدراسة قد أفادت الدراسات التي أتت بعدها؛ لكونها فتحت أعين الدارسين على طريقة جديدة مبتكرة في دراسة بقية شروط الأئمَّة والعلماء في كُتُبهم وقياسها والكشف عن مناهجهم؛ وذلك للوصول إلى نتائج أكثر دقّة وعلميّة.

ما سيميّز دراستنا أنّها تبحث في قياس شرط مُسْلِم في كتابه "الصحيح" في راوٍ يُعدُّ من أهم رواته، هو سفيان الثَّوْرِي، وهو الشيء الذي لم يُدرسْ حتى هذه اللحظة.

الدراسة الثانية: "قياس شرط الإمام مُسْلِم في صحيحه في طبقات الإمام الزُّهْرِي"، دراسة محكّمة، د. محمد راغب راشد الجيطان، مجلة الحديث، الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور – معهد دراسات الحديث النبوي (إنهاد)، السنة الخامسة، العدد: ١٠، ٢٠١٥م، ديسمبر، الصفحات: (٩٩ – ١٢٢).

فقد درس الباحث شرط الإمام مُسْلِم في كتابه "الصحيح" من خلال أحد الرواة المُكثرين، وهو الإمام الزُّهْرِي، وقد توصّل –بعد الاستقراء التام وسبر المرويات– إلى أنّ مُسْلِمًا وافق شرطُه شرطَ البُخَاري في رواة الطبقة الأولى عن الزُّهْرِي، فقد خرّج لهم استيعابًا، ولرواة الطبقات الثلاث الأخرى انتقاءً، خلافًا لِما هو المشهور في مصنَّفات المتقدِّمين من المُحدِّثين.

ولعل الدراسةَ التي بين أيدينا ستقوم على استكمال الجهد المبذول في خدمة "صحيح مُسْلِم"، وذلك في قياس شرطه في "صحيحه"، لكن هذه المرّة من خلال مرويّات الثَّوْرِي وطبقاته، والله الموفِّق.

الدراسة الثالثة: "قياس شرط الإمام أبي داود في سُنَنه في طبقات الإمام الزُّهْرِي"، دراسة محكّمة، د. زياد سليم عيد العبادي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، مجلد: ١٥، العدد: ٤، ٢٠١٩م، كانون الأول، من صفحة ٤٠١–٤٢٩.

قاست الدراسة بدقّة شرط الإمام أبي داود في "سُنَنِه" من خلال مرويّات الإمام الزُّهْرِي وتلاميذه، فقد استقرأ الباحث كتاب "السُّنَن" لأبي داود استقراءً تامًّا؛ لإعطاء الصورة الحقيقيّة للانتقاء من خلال مثال الإمام الزُّهْرِي، فتوصَّل الباحث –بعد الفحص– إلى نتيجة تخالف ما يُدرس من كلام الإمامين: الحازمي، وابن رَجَب، ومن وافقهما من العلماء على تقسيمهم لطبقات الإمام الزُّهْرِي.

والدراسة مختصة بكتاب "السُّنَن" للإمام أبي داود في طبقات الزُّهْرِي.

وما سيميِّز هذه الدراسة أنها في "صحيح مُسْلِم"، وفي طبقات الثَّوْرِي، كما سنرى، إن شاء الله تعالى.

منهج الدراسة:

أ) **المنهج الإحصائي:** وذلك باستخدام الأساليب الإحصائيّة من خلال جمع البيانات حاسوبيًّا ويدويًّا لرجال طبقات الثَّوْرِي، وممَّن أخرج لهم الإمام مُسْلِم، وتحليلها لاختبار صِدق الفرضيّة التي تحدَّث عنها علماء كُثُر عن شرط للإمام مُسْلِم في كتابه "الصحيح".

ب) **المنهج التحليلي:** وذلك بعد عملية الإحصاء التامّة للبيانات التي جُمعت، ثمّ نفحص البيانات ونفسّرها لاستخلاص النتائج، وتقديمها بشكل جداول ورسوم بيانيّة، تؤكّد صدق الفرضيّة المطروحة أو تنفيها.

محددات الدراسة:

الاعتماد على كتب محدَّدة في علم الرجال في ذِكْرِ وبيان حال الراوي من دون ذِكْرِ المرجع، حتى لا تطولَ الدراسة، وتكثر فيها أقوال الرجال ومصادرهم، وقد اعتمدنا على حُكْمِ الحافظ ابن حَجَر في كتابه: "تقريب التهذيب"[1]؛ فإنّه يعطي حُكمًا مختصرًا لمجموع أقوال أهل العلم التي ذُكِرت في الراوي.

والكتاب الثاني وهو: "تهذيب الكمال" للحافظ المِزِّي[٢]، وسنذكر اسمَ كلِّ راوٍ وبلدته وكنيته، وكلّ ما يسهّل الرجوع إليه في الكتب المذكورة، وإذا ما أردنا نقل أقوال أهل العلم خارج هذين المصدرين، فإنّنا نشير إلى المؤلف والكتاب والجزء والصفحة في الحاشية.

ونعتمد أيضًا في عدد الأحاديث ومعرفة رواتها على كتاب "صحيح مُسْلِم"[٣]، ونقارنها بغيرها حتى نتلافى وقوع الخطأ، ونكون أقرب للدقة، فإن وجدْنا شيئًا من ذلك بيّنّاه في موضعه، لما تقتضيه الأمانة العلمية.

وجدنا أخطاءً كثيرة في الموسوعات الحاسوبيّة، مثل "صخر" وغيرها في عدِّ الروايات؛ لذا وجب علينا أن لا نعوِّلَ عليها؛ بل لا بدَّ من الرجوع للنسخة الورقية، فهي أدقُّ وأضبط في مسألة العَدِّ والحَصْرِ.

وإذا جمع الثَّوْرِي بين شيوخه، فإنّنا نعدُّ كلَّ شيخ رواية تامّة وحدها.

حدود البحث:

على الرغم من أنّ هذه الدراسة قد قدّمت رُؤى جيّدة حول موضوع قياس شرط الإمام مُسْلِم في طبقات الثَّوْرِي، إلّا أنّها محدّدة في طبقات الثَّوْرِي فقط دون غيره من الرُّواة المشهورين المعروفين بكثرة الرواية، وهي عيّنة جيّدة نتمكّن من خلالها من فحص شرط مُسْلِم في كتابه، ومعرفة مدى تحقّقه من خلال إحصاء دقيق لطبقات الرواة عن الثَّوْرِي، وإخراج نِسَب مئويّة محدّدة.

خطة البحث:

التَّمْهِيد:

المبحث الأوَّل: طبقات الرواة عند الإمام مسلم، في ثلاثة مطالب:

المطلب الأوَّل: مفهوم الطبقة.

المطلب الثاني: معايير تقسيم الطبقات عند العلماء.

المطلب الثالث: شرط الإمام مُسْلِم في الطبقات، وطبقات الرواة عن الإمام الثوري عند العلماء.

المبحث الثاني: الرواة وأحاديثهم، وموقع ورودها، وطبقاتهم عن الإمام الثوري في صحيح الإمام مسلم، في خمسة مطالب:

المطلب الأول: عدد الأحاديث التي رواها كلّ راوٍ عن الإمام الثوري، وموقع ورودها.

المطلب الثاني: رواة الطبقة الأولى: رواياتهم، ونسبتهم.

المطلب الثالث: رواة الطبقة الثانية: رواياتهم، ونسبتهم.

المطلب الرابع: رواة الطبقة الثالثة: رواياتهم، ونسبتهم.

المطلب الخامس: جدول عام يبيّن عدد الرواة في كل طبقة عن سفيان الثوري مع أحاديثهم، ونسبة أحاديث كل طبقة مع مخطّط بياني.

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول:
طبقات الرواة عند الإمام مسلم.

وفيه ثلاثة مطالب:

قبل أن ندلف إلى الموضوع وندخل في تفاصيله الطويلة، لا بدَّ من الإشارة إلى بعض القضايا التي يمكن أن تكون بمنزلة التمهيد لما سيأتي بعدها من الكلام، وهي الحديث عن معنى الطبقة من حيث اللغة والاصطلاح العلمي الدراج بين أهل التخصّص، ومن ثمّ لا بدَّ من تحديد طبقات الإمام التَّوْرِي – رحمه الله تعالى – وبيان من هم أثبت الناس فيه دون غيرهم؛ ليمكننا بعد ذلك تقسيمهم إلى طبقات عدّة، وذلك بعد تحديد شرط الإمام "مُسْلِم" في كتابه، وبيان مَن ذَكَره من العلماء، وعلى إثر ما تقدَّم يسهل علينا معرفة طبقات الرواة، وما المعايير التي تفضل بعضهم على بعض؛ ليكونَ توزيعهم بصورة منضبطة على طبقات الإمام مُسْلِم، حتى يُقاس الشرط بصورة علميّة، وحتى تكتمل لدينا الصورة النظريّة للمسألة التي سنحصيها ونحلّل بياناتها بصورة علميّة للوصول إلى نتائج مهمة في موضوع البحث العلمي.

المطلب الأول: مفهوم الطبقة.

كلمة "الطبقة" لها معانٍ عدّة ذكرتها كُتُب اللغة، من أهمها ما يقترب من موضوع دراستنا وهو المساواة، قال ابن فارس: الطَّاءُ والباءُ والقافُ أصلٌ صَحيحٌ واحدٌ، وهو يَدلُّ على وَضْعِ شَيْءٍ مَبْسُوطٍ على مِثْلِهِ حتَّى يُغَطِّيَهُ، مِنْ ذلكَ الطَّبَقُ، تقولُ: أَطْبَقْتُ الشَّيْءَ على الشَّيْءِ، فالأوّلُ طَبَقٌ للثّاني، وقد تَطابقا، ومِنْ هذا قولُهم: أَطْبَقَ النَّاسُ على كذا، كَأَنَّ أقوالَهم تَساوَتْ، حتّى لو صُيِّرَ أَحَدُهُمَا طِبْقًا لِلْآخَرِ لَصَلَحَ[٤]. والطَّبَقُ أيضًا من كلِّ شيءٍ: ما ساواهُ[٥]، قال تعالى: ﴿**الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا**﴾[الملك: ٣]، أي: كل سماء فوق الأخرى، ومن هذا المعنى الحديث: (اللهم اسقنا غيثًا طبقًا)، أي: الذي يعلو كل شيء، ويكون طبقًا لما تحته.

و"طبق": اسم مذكَّر دخلت عليه تاء التأنيث المربوطة، فصار اسمًا مؤنثًا مثل: مدرسة، ومحبرة، ومقبرة، وعلى هذا، فالطبقة من حيث اللغة: هم الأفراد المتشابهون في شيء ما، متساوون فيه ومتعادلون.

أمّا من حيث الاصطلاح، فقد ذَكَر أهل الحديث والمصطلح مفهوم الطبقة على أنه: "اشتراك المتعاصرين في السنِّ ولو تقريبًا بالأخذ عن المشايخ"[٦].

وبهذا نكون قد بيّنّا مفهوم الطبقة من حيث اللغة والاصطلاح، وهما قريبان من بعضهما بعضًا.

المطلب الثاني: معايير تقسيم الطبقات عند العلماء[٧].

لا بدَّ عند الحديث عن طبقات الإمام التَّوْرِي – أي: تلاميذه الذين رووا عنه وتلقّوا منه العلم – من تحديدهم لنتمكّن بعد ذلك من استقراء الروايات التي أخذ بها الإمام مُسْلِم في كتابه "الصحيح" دون غيرها، ونحصيها ونقيس بها شرطه في كتابه بلغة الأرقام والنِّسبة المئويَّة، لذا وقبل البدء علينا أن نحدِّدَ طبقات الإمام التَّوْرِي التي اتَّفق عليها أهل العلم، وقد اختصرنا طبقاته في الجدول الآتي كما يلي:

١) أَثْبَتُ الناس في سفيان الثوري:

م	اسم الراوي
١	وكيع بن الجرَّاح [٨].
٢	يحيى بن سعيد القَطَّان.
٣	عبد الرحمن بن مَهدي[٩].
٤	أبو نعيم الفضل بن دكين[١٠].
٥	عبد الله بن المبارك [١١].
٦	أبو إسحاق الفَزَاري [١٢].
٧	عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي [١٣].

وهؤلاء العلماء كلّهم الذين تقدَّم ذِكرهم قد نصّ عليهم أهل العلم بأنّهم من أَثْبَتِ الناس في حديث الثَّوري، فلا يُقبل دخول أيّ أحد من الرواة من دون النص عليه في حديث الثوري، حتى يكون لدينا معيار منضبط في تحديد طبقات الرواة.

مَن هم دون الطبقة السابقة:

وهؤلاء الرواة لا شكَّ في أنّهم دون مَن فوقَهم من حيث القوَّة والضبط وممارسة لحديث الثوري ومصاحبته، ولا شكَّ في أنهم ليسوا في مرتبة واحدة؛ بل قد يوجد من يكون أعلى من غيره، بحيث يمكن تقسيم كلّ من سوى الطبقة الأولى إلى ثلاث مراتب أو أقل كما سيأتي.

م	اسم الراوي
١	أبو حذيفة موسى بن مسعود النَّهْدي.
٢	قبيصة بن عقبة.
٣	أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير.
٤	عبيد الله بن موسى.
٥	عبد الرزاق الصنعاني.
٦	معاوية بن هشام.
٧	يحيى بن اليمان [١٤].
٨	مؤمل بن إسماعيل.
٩	يحيى بن آدم.
١٠	محمد بن يوسف الفريابي [١٥].

وقد تتبَّعْنَا عددًا من تلاميذ الإمام سفيان الثَّوْرِي في المصادر والمراجع المتاحة كلِّها، فكان عددهم ستمئة وثمانية وتسعين تلميذًا، انتقى الإمام مُسْلِم منهم ثلاثة وثلاثين راويًا؛ أي ما نسبته: ٤.٧٣%، وأمّا عددهم في كتاب "تهذيب

الكمال"، فقد كان مئتين وثلاثة وسبعين تلميذًا، انتقى الإمام مُسْلِم منهم ثلاثة وثلاثين راويًا فقط؛ أي بنسبة: ١٢.٠٩%، ما يدلّ على أنّ نسبة انتقاء الإمام مُسْلِم للتلاميذ كانت عالية جدًّا.

فمن هذا الجمع الكثير من التلاميذ يحرص الإمام مُسْلِم على انتقاء القِلَّة منهم؛ طلبًا للجودة، وحرصًا على الطلبة النابهين منهم، وفي هذه الحالة كلّما قلّت النسبة المئويّة، كانت دليلًا على القوّة وجودة الانتقاء.

المطلب الثالث: شرط الإمام مسلم في الطبقات، وطبقات الرواة عن الإمام الثوري عند العلماء.

شرط الإمام مُسْلِم أن يُخرِّجَ لأصحاب الطبقتين: الأولى والثانية على سبيل الاستيعاب، ويُخرِّج لأصحاب الطبقة الثالثة على النحو الذي يصنعه البُخَاري في الثانية [أي: انتقاءً]، وأمَّا الرابعة والخامسة فلا يُعرِّج عليها(١٦).

وقد أشار الحازمي (ت ٥٨٤هـ) من قَبْلِه إلى هذا، ثم قال بعده: وقد يُخرِّج البُخَاري أحيانًا عن أعيان الطبقة الثانية، ومُسْلِم عن أعيان الطبقة الثالثة، وأبو داودَ عن مشاهير الطبقة الرابعة؛ وذلك لأسباب تقتضيه(١٧).

وهذا بَيَانٌ من أهل العلم يكشف لنا بوضوح عن شرط الإمام مُسْلِم في "صحيحه"، وهو ما سندرسه ونفحصه إحصائيًّا.

أمَّا عن طبقات الرواة عن الإمام الثَّوْرِي عند العلماء، فتقدّم الكلام في طبقات تلاميذ الإمام سفيان الثوري، مع توضيح تباينهم واختلافهم في مستويات الثِّقَة والضَّعْف بين بعضهم بعضًا؛ إذ لا يتساوون في درجة الموثوقيّة، وقد قسَّم الإمام الحازمي طبقات تلاميذ الشيوخ المُكثِرين إلى خمس هي(١٨):

- **الطبقة الأولى:** جمعت الحِفْظَ والإتقان وطول الصحبة للثوري، والعلم بحديثه والضبط له، مثل: يحيى بن سعيد، ووكيع بن الجرَّاح، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو إسحاق الفزاري، وعبيد الأشجعي، وأبو داود الحفري(١٩).
- **الطبقة الثانية:** أهل حِفْظ وإتقان، لكن لم تطل صحبتهم للثوري، وإنّما صحبوه مدّة يسيرة ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانهم دون الطبقة الأولى.
- **الطبقة الثالثة:** قوم لازموا الثوري وصحبوه ورووا عنه، ولكن تكلّم في حفظهم.
- **الطبقة الرابعة:** لم يلازموا الشيخ ولم يصحبوه طويلًا، وقد تكلم في ضبطهم وحفظهم.
- **الطبقة الخامسة:** الضعفاء والمتروكون.

وهذا الكلام يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار، وأن يُجعل معيارًا من معايير تحديد طبقة الرواة عن الأئمة المكثرين، فمن اتفق الأئمة على توثيقه وضبطه فلا يمكن أن يتساوى مع غيره في الرتبة والطبقة، وهذا معيار مهمّ نقسِّم التلاميذ بناءً عليه.

من ضمن المحدّدات التي ذُكرت، طول الصحبة للأستاذ وملازمته، كما ذَكَر أهل العلم، وهو معيار آخر جيِّد ومؤشّر حَسَن، يقيس لنا ضبط الراوي لحديث الشيخ، فإن كان من أهل بلده، فلا بدَّ من أنه اجتمع به وسمع منه واشتهرت أحاديثه في بلده، حتى لم تَعُدْ تُخفى على أحد؛ لذا اعتنى أهل العلم بهذا الجانب في الراوي.

وإذا عَلِمنا أنّ الإمام مُسْلمًا أخرج لثلاثة وثلاثين راويًا من رواة الإمام الثَّوْرِي، وهو كوفي، فقد كان ستة عشر روايًا منهم كوفيًّا؛ أي بنسبة: ٤٨.٤٨% من مجموع الرواة الكلّي، وقد كان عدد أحاديثهم مئة واثنين وخمسين حديثًا من أصل

ثلاثمئة حديثٍ؛ أي بنسبة: ٥٠.٦٧%، ممَّا يدلّ على أنّ الإمام مُسْلِمًا اعتنى بهذا المعيار كضابط مهمّ في تقديم الرواة على غيرهم، ويمكننا تحديد هذا المعيار ممّا يلي:

١- نص أهل العلم على أنّ الراوي قد لازم شيخه وصَحِبه مدّة من الزمن، والنص من أهل العلم أعلى معيار في تحديد الملازمة.

٢- كون الراوي بلديَّ شيخه وأستاذه، أو قريبه، أو وجود أي صِلة تربطه به، يعني: سهولة التقائه به وملازمته، وهو ضابط جيِّد في تحديد طول الملازمة للشيخ.

ولا شكّ في أنَّ طول الملازمة للشيخ مما يساعد الطالب في ضبط حديث شيخه وإتقانه، قد ذكرنا قبل قليل ما يؤشِّر إلى أهمية هذا الضابط عند الإمام مُسْلِم، كما سنراه لاحقًا في الجانب التطبيقي بوضوح.

المبحث الثاني:

الرواة وأحاديثهم وموقع ورودها، وطبقاتهم عن الإمام الثَّوْرِي في صحيح الإمام مُسْلِم.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: عدد الأحاديث التي رواها كلّ راوٍ عن الإمام الثوري، وموقع ورودها.

اعتمدنا في معرفتنا بحال الراوي وتصنيف الرواة إلى الطبقات الثلاث -غير الأولى لكونها منصوصًا عليها من قِبَل أهل العلم- على[٢٠] أحكام الحافظ ابن حَجَر في كتابه "تقريب التهذيب"؛ فإنه يُعطي حُكمًا لطيفًا لمجموع الأقوال التي ذُكِرت في حقِّ الراوي، مع مراجعة حُكمه من خلال النظر في كتاب "تهذيب الكمال" للحافظ المِزِّي؛ فإنّ الحافظ المِزِّي ذَكَر أكثر أقوال أهل العلم في الراوي ودرجته، وجاء الحافظ ابن حَجَر ولخّص مجموع هذه الأحكام بكلام يسير يُشْبِه الحكم النهائي في الراوي من مجموع ما ذُكر فيه، فإن وجدنا خلافًا في الراوي بخلاف حُكم الحافظ ابن حجر، فإنّنا لا نكتفي به؛ بل نرجع إلى بقيّة مصادر كُتُب الرجال ونشير إليها، حتى نقفَ على حُكْمه الذي يُنصفه، إن شاء الله تعالى، كما سنرى.

وقد استقرأنا جميع الرواة عن الإمام سفيان الثوري استقراءً تامًّا من خلال النظر في كتاب "صحيح الإمام مُسْلِم" فقط[٢١]، فقد بلغ مجموع الرواة عنه ثلاثة وثلاثين راويًا في الكتاب، وقد بلغ مجموع الأحاديث التي أخرجوها عن الإمام سفيان الثوري ما يقارب ثلاثمئة حديث سنأتي الآنَ على ذِكْر رواتها، ونفرزهم إلى طبقات الرواة المكثرين وفق معايير علميّة محدّدة سبق ذكرها، لتنضبط بها النتائج.

أمّا ما يتعلق بموقع ورود الأحاديث داخل الكتاب الصحيح، فلا بدَّ من بيان الضوابط التي سنعتمد عليها وهي كما يلي:

أوّلًا: حديث الباب؛ نعني الحديثَ الأوّلَ الذي يَرِدُ في الباب، ويكون مؤسِّسًا له في المعنى والحُكْم المُسْتَنْبَط منه في الترجمة.

ثانيًا: الحديث الأصل، هو الذي يَرِد في الباب بعد حديث الباب، لكنه يؤسِّس لمعنى فرعي داخل في أصل الباب وترجمته، أو يؤكد ما سبقه.

ثالثًا: حديث المتابعة، هو الذي يَرِدُ خَلْفَ حديث الباب أو الأصل بالمعنى نفسه، ومن طريق الصحابي نفسه، لكن بإسناد آخرَ

يختلف عن إسناد حديث الباب وأصله.

رابعًا: حديث الشاهد، هو ما يرد خلف حديث الباب أو الأصل بالمعنى نفسه أو قريب منه، لكن من طريق صحابيّ آخر.

المطلب الثاني: رواة الطبقة الأولى: رواياتهم ونسبتهم.

أولًا: عدد رواة الطبقة الأولى: ستة رواة.

ثانيًا: عدد مروياتهم: مئتا رواية.

ثالثًا: نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ سفيان الثوري: ٦٦.٦٧%.

رابعًا: الجدول التفصيلي للرواة وبلدانهم وصفاتهم وعدد أحاديثهم.

الطبقة الأولى: جمعت الحفظ والإتقان وطول الصحبة للثوري، والعلم بحديثه والضبط له.

الطبقة الأولى من تلاميذ سفيان الثوري:

م	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه	ورود الأحاديث في صحيح مسلم
١	وكيع بن الجرَّاح.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة حافظ، عابد. وقال المِزِّي: قال أَبُو الأحوص مُحَمَّد بْن الهيثم، قاضي عكبرا، عَنِ القعنبي: كنّا عند حماد بن زيد، فجاءه وكيع، فلما قام من عنده، قالوا لحماد: يا أبا إسماعيل هذا راوية سفيان، فَقَالَ حماد: لو شئت قلت: هذا أرجح من سفيان.	٨٥ (٢٢)	له عشرة أحاديث في الأصول، تسعة منها هي أحاديث الباب، وعشرة شواهد. والبقية مُتابَعات.
٢	عبد الرحمن بن مهدي.	بصري	قال ابن حَجَر: ثِقة، ثَبْت حافظ، عارف بالرجال والحديث. وقال المِزِّي: قال أحمد بن حنبل: عبد الرحمن أقل سقطًا من وكيع في سفيان.	٧٥	له ستة أحاديث أصول، خمسة منها هي أحاديث الباب، وخمسة أحاديث شواهد، والبقية متابعات.
٣	يحيى بن سعيد القَطَّان.	بصري	قال ابن حجر: ثقة مُتقِن، حافظ، إمام قدوة. ونقل المزي عن يحيى بن معين أنه قال فيه: أثبت من عبد الرحمن بن مهدي في سفيان.	٢١	له خمس روايات، واحدة منها هي حديث الباب، واثنان شاهدان، والبقية متابعات.
٤	عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي.	كوفي نزيل بغداد	قال ابن حجر: ثقة مأمون، أثبت الناس كتابًا في الثوري. وقال المِزِّي: قال الأشجعي: سمعت من سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث.	٧	له حديث واحد أصل، والبقية متابعات.
٥	عمر بن سعد، أبو داود الحفري.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة عابد. وقال المزي: وقال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين قدَّم أبا داود الحفري على قبيصة وأبي أحمد ومحمد بن يوسف في حديث سفيان.	٨	أحاديثه كلها متابعات.
٦	الفضل بن دكين أبو نعيم.	كوفي	قال ابن حجر: ثِقة ثَبْت، من التاسعة. وقال المِزِّي: وقال الفضل عن نفسه: عندي عن سفيان الثوري أربعة آلاف حديث، وشاركته في أربعين أو خمسين شيخًا. وقال أيضًا: قال أبو حاتم: ثِقة، كان يحفظ حديث الثوري.	٤	أحاديثه كلّها متابعات.
	المجموع			**٢٠٠**	

المطلب الثالث: رواة الطبقة الثانية: رواياتهم ونسبتهم.

أولًا: عدد رواة الطبقة الثانية: ثلاثة وعشرون راويًا.

ثانيًا: عدد مروياتهم: أربع وتسعون رواية.

ثالثًا: نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ سفيان الثوري: ٣١.١٣%.

رابعًا: الجدول التفصيلي للرواة وبلدانهم وصفاتهم، وعدد أحاديثهم.

الطبقة الثانية: أهل حفظ وإتقان، لكن لم تَطُلْ صُحبتهم للثوري، وإنما صَحِبوه مدّة يسيرة ولم يمارسوا حديثه، وهم في إتقانه دون الطبقة الأولى.

الطبقة الثانية من تلاميذ سفيان الثوري:

م	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه	ورود الأحاديث في صحيح مسلم
١	عبد الرزاق بن همَّام.	صنعاني	قال ابن حجر: ثقة حافظ مصنِّف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع.	٢٣	واحد منها هو حديث الباب، وآخر شاهد، والبقية متابعات.
٢	يحيى بن آدم.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة حافظ فاضل. وقال المزي: وقال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود عن معاوية بن هشام ويحيى بن آدم، فقال: يحيى واحد الناس.	٨	له حديثان في الأصول منها حديث واحد هو حديث الباب، والبقية في المتابعات.
٣	إسماعيل بن إبراهيم، المعروف: بابن علية [٢٣].	بصري	قال ابن حجر: ثقة حافظ. وقال المزي: وقال النسائي: ثقة ثَبْت.	١	الحديث حديث الباب.
٤	الضحاك بن مخلد، أبو عاصم النبيل.	بصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت. وقال المزي: وقال أبو حاتم: صدوق، وهو أحبُّ إليَّ من روح بن عبادة.	٤	أحاديثه كلها متابعات.
٥	عبد الله بن وهب.	مصري	قال ابن حجر: ثقة حافظ عابد. وقال المزي: وقال أبو طالب، عن أحمد بن حنبل: عبد الله بن وهب صحيح الحديث.	١	الحديث جاء متابعة.
٦	إسحاق بن يوسف، المعروف بالأزرق.	واسطي	قال ابن حجر: ثقة من التاسعة. وقال المزي: وقال أبو حاتم: صحيح الحديث، صدوق، لا بأس به.	٢	الحديثان شاهدان.
٧	روح بن عبادة.	بصري	قال ابن حجر: ثقة فاضل له تصانيف. وقال المزي: قال الحافظ أبو بكر: روح بن عبادة كان من أهل البصرة، فقدم بغداد وحدث بها مدة طويلة، ثم انصرف إلى البصرة فمات بها، وكان كثير الحديث، وصنَّف الكتب في السنن والأحكام، وجمع التفسير، وكان ثقة.	١	الحديث جاء متابعة.
٨	عبد الملك بن عمرو القيسي.	بصري	قال ابن حجر: ثقة. وقال المزي: قال النسائي: ثقة مأمون.	٢	الحديثان في المتابعات.
٩	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة، كان يتشيع من التاسعة. قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري. وقال المزي: وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن يحيى بن معين: ثقة.	١	الرواية جاءت متابعة وفيها زيادة في الحكم من صوم شهر إلى صوم شهرين.
١٠	بشر بن السري بن الحارث.	بصري	قال ابن حجر: كان واعظًا ثقة متقنًا طعن فيه برأي جهم ثم اعتذر وتاب من التاسعة. وقال المزي: وقال أبو حاتم: ثبت صالح.	٢	الروايتان في المتابعات.

م	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه	ورود الأحاديث في صحيح مسلم
١١	عبيد بن سعيد بن أبان.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة. وقال المزي: وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: ثقة.	١	الرواية جاءت متابعة.
١٢	عبدة بن سليمان الكلابي.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثَبْت. وقال المِزِّي: قال ابن حنبل: ثقة ثقة.	٢	حديث جاء متابعة، والآخر هو حديث الباب.
١٣	عمرو بن محمد العنقزي.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة من التاسعة. وقال المزي: قال النسائي: ثقة.	١	الحديث جاء مقرونًا بغيره.
١٤	يزيد بن زريع العيشي.	بصري	قال ابن حجر: ثقة ثبت. وقال المزي: وقال أبو بكر الأسدي عن أحمد بن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة.	١	الرواية جاءت شاهدًا.
١٥	محمد بن عبد الله أبو أحمد الزبيري.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. وقال المزي: قال أحمد بن حنبل: كان كثير الخطأ في حديث سفيان.	١٢	الروايات كلها في المتابعات ما عدا واحدة جاءت شاهدًا.
١٦	محمد بن حميد اليشكري.	نزيل بغداد	قال ابن حجر: ثقة من التاسعة. وقال المزي: وقال أبو حاتم: صالح الحديث.	١	الرواية جاءت متابعة.
١٧	يزيد بن أبي حكيم الكناني.	صنعاني	قال ابن حجر: صدوق. وقال المزي: قال أبو داود لا بأس به. وقال الدَّارَقُطْني [٢٤]: أصحاب الثوري الحفاظ منهم يزيد بن أبي حكيم.	١	الرواية جاءت متابعة.
١٨	يزيد بن هارون.	واسطي	قال ابن حجر: ثقة متقن عابد. وقال المزي: قال أحمد بن حنبل: كان حافظًا متقنًا للحديث.	١	الرواية جاءت متابعة.
١٩	شعبة بن الحجاج.	بصري	قال ابن حجر: ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال وذبّ عن السُّنة، وكان عابدًا من السابعة.	١[٢٥]	رواية واحدة جاءت متابعة.
٢٠	حماد بن أسامة بن زيد.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة ثبت ربما دلّس، وكان بآخرة يحدث من كتب غيره. وقال المزي: وقال عبد الله بن أحمد ابن حنبل عن أبيه: كان ثبتًا، ما كان أثبته، لا يكاد يخطئ!	٢	الحديثان في المتابعات.
٢١	عبد الله بن نمير، أبو هشام.	كوفي	قال ابن حجر: ثقة، صاحب حديث، من أهل السُّنة. وقال المزي: قَال أَبُو حَاتِم: كَانَ مستقيم الأمر، وقال الذهبي [٢٦]: وثَّقه يحيى بن معين وغيره، وكان من كبار أصحاب الحديث. وقال ابن حِبَّان [٢٧]: عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام من المتقنين.	٢٢	له أربعة أحاديث أصول، منها واحد حديث الباب، وستة عشر في المتابعات، واثنان في الشواهد.
٢٢	جعفر بن عون المخزومي.	كوفي	قال ابن حجر: صدوق [٢٨]. وقال المزي: وقال عثمان بن سعيد الدَّارِمي عن يحيى بن معين: ثقة.	١	الرواية جاءت متابعة.
٢٣	محمد بن يوسف الفريابي [٢٩].	نزيل قيسارية	قال ابن حجر: ثِقة فاضل، يقال: أخطأ في شيء من حديث سفيان، وهو مقدّم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق. قال المزي: وقال النسائي: ثقة.	٣	الروايات كلها متابعات.
	المجموع			**٩٤**	

المطلب الرابع: رواة الطبقة الثالثة، رواياتهم ونسبتهم.

أولًا: عدد رواة الطبقة الثالثة: أربعة رواة.

ثانيًا: عدد مروياتهم: ستّ روايات.

ثالثًا: نسبة أحاديثهم إلى مجموع أحاديث تلاميذ سفيان الثوري: ١.٩٩%.

رابعًا: الجدول التفصيلي للرواة وبلدانهم وصفاتهم وعدد أحاديثهم.

الطبقة الثالثة: قوم لازموا الثوري وصحبوه ورووا عنه، ولكن تُكلِّم في حفظهم.

الطبقة الثالثة من تلاميذ سفيان الثوري:

م	اسم الراوي	بلده	صفته وأبرز أقوال العلماء فيه	عدد أحاديثه	ورود رواياتهم
١	قبيصة بن عقبة.	كوفي	قال ابن حجر: صدوق، ربما خالف من التاسعة. وقال ابن سعد[٣٠]: كان ثقة صدوقًا، كثير الحديث عن سفيان الثوري.	١	الرواية جاءت متابعة.
٢	الحسين بن حفص الهمداني [٣١].	أصبهاني	قال ابن حجر: صدوق. وقال المزي: كان من المختصين بسفيان الثوري، وقيل: إنه حمل سفيان الثوري إلى مكة وحجّ على مركوبه.	٢	روايتاه في المتابعات.
٣	معاوية بن هشام القصار [٣٢].	كوفي	قال ابن حجر: صدوق له أوهام. وقال أيضًا [٣٣]: قال أحمد بن حنبل: هو كثير الخطأ. وقال المزي: وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود: ثقة، وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".	٢	روايتاه في المتابعات.
٤	مصعب بن المقدام الخثعمي.	كوفي	قال ابن حجر: صدوق له أوهام [٣٤]. وقال المزي: عن يحيى بن معين: ما أرى به بأسًا.	١	الحديث جاء مقرونًا بغيره.
			المجموع	٦	

ملاحظة:

أمَّا ما يتعلق برواة الطبقة الرابعة والخامسة، فقد حاولنا في هذه الدراسة المحدّدة في طبقات الإمام سفيان الثَّوْرِي أن نقف على رجال الطبقة الرابعة والخامسة، إلا أننا لم نقف عليهم بعد عملية الفحص التي تمَّت، وهذا لا يعني عدم وجود أيٍّ من رجال هاتين الطبقتين في صحيح الإمام مُسْلِم [٣٥]، وقد وقفنا على بعض الرجال المُخْتَلَف فيهم، فلو اقتصرنا على حُكم الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" كما شرطنا على أنفسنا إلا في حال الاختلاف، لأدخلناهم في الطبقة الرابعة، إلّا أنّنا بعد الدراسة والفحص والرجوع إلى بقية المصادر ارتأينا مخالفة حُكم الحافظ ابن حجر، وإدخالهم ضمن رجال الطبقة الثالثة، منهم على سبيل المثال: (قبيصة بن عقبة، والحسين بن حفص، ومعاوية بن هشام، ومصعب بن مقدام) [٣٦].

المطلب الخامس: جدول عام يبيّن عدد الرواة في كل طبقة عن سفيان الثوري مع أحاديثهم ونسبة أحاديث كل طبقة مع مخطط بياني.

الطبقة	عدد الرواة	عدد الروايات	النسبة العامة
الأولى	٦	٢٠٠	%٦٦.٦٧
الثانية	٢٣	٩٤	%٣١.١٣
الثالثة	٤	٦	%١.٩٩
الرابعة	–	–	–
المجموع	٣٣	٣٠٠	%٩٩.٧٩

رسم بياني يبيّن نسبة أحاديث كل طبقة

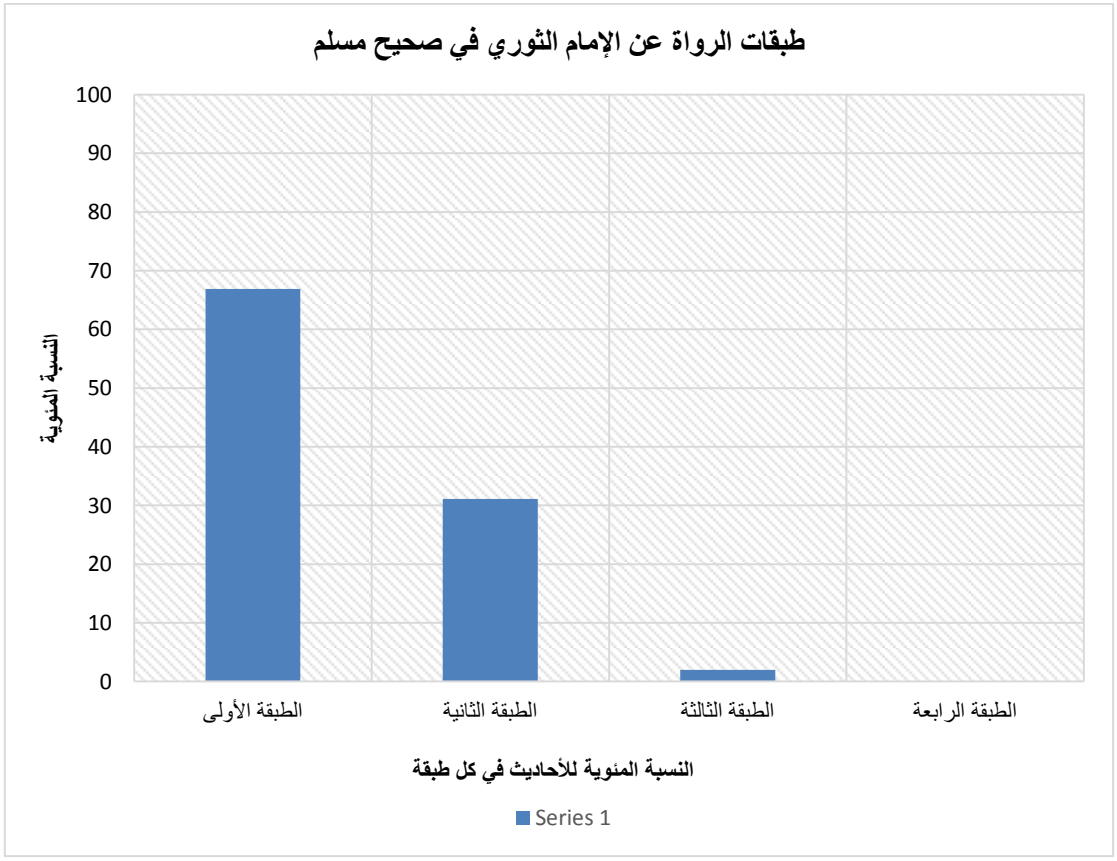

الخاتمة:

وفيها أهم النتائج:

وبعد هذه الجولة الإحصائية في قياس شرط الإمام مُسْلِم في طبقات الإمام سفيان بن سعيد الثوري نخلص إلى أهمِّ النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، وهي كما يلي:

النتيجة الأولى: جرى استقصاء مرويات جميع الرواة عن الإمام المُكْثِر سفيان الثوري في "صحيح الإمام مسلم"، فكانت النتائج كما يلي:

أ- بعد تتبّع عدد تلاميذ الإمام سفيان الثوري في المصادر كلّها، بلغ عددهم ستمئة وثمانية وتسعين تلميذًا للإمام، انتقى الإمام مُسْلِم منهم ثلاثة وثلاثين راويًا؛ أي ما تصل نسبته المئوية إلى ٤.٧٣%.

ب- وبلغ مجموع الرواة عن الإمام سفيان الثوري في كتاب "تهذيب الكمال" -وهو كتاب متخصّص في مرويات أصحاب الكتب الستة فقط – مئتين وثلاثة وسبعين تلميذًا، انتقى الإمام مسلم منهم ثلاثة وثلاثين راويًا؛ أي ما تصل نسبتهم إلى: ١٢.٠٩%، ما يعني أنّ الانتقاء للتلاميذ كان قويًّا جدًّا.

ج- اختار الإمام مُسْلِم من الثلاثة وثلاثين تلميذًا للإمام الثوري ستة عشر تلميذًا كوفيًّا -وهو بلد الإمام الثوري- أي ما تصل نسبته إلى: ٤٨.٤٨% من مجموع الرواة الذين جرى انتقائهم أصلًا، ما يعني حرصه واعتناءه برواة بلد الإمام.

د- بلغ عدد الروايات عن تلاميذ الإمام سفيان الثوري ثلاثمئة حديث، بلغ عدد أحاديث الرواة الكوفيين فقط مئة واثنين وخمسين حديثًا؛ أي ما تصل نسبته إلى: ٥٠.٦٧%، مما يعني حرْص الإمام على مروياّت أهل بلد الإمام؛ كونهم أدرى بحديثه.

هـ- بلغ عدد رواة الطبقة الأولى وأحاديثهم ستة رواة، وعدد أحاديثهم: مئتي حديث، ونسبتها: ٦٦.٦٧%.

و- بلغ عدد رواة الطبقة الثانية وأحاديثهم ثلاثة وعشرين راويًا، وعدد أحاديثهم: أربعة وتسعين حديثًا، ونسبتها: ٣١.١٣%.

ز- بلغ عدد رواة الطبقة الثالثة أربعة رواة، وأحاديثهم ستة أحاديث، ونسبتها: ١.٩٩%.

النتيجة الثانية: لم نقف على أحد من رواة الطبقة الرابعة فضلًا عن الخامسة في هذه الدراسة المحددة بتلاميذ وطبقات الإمام سفيان الثوري، وهذا لا ينفي وجودهم من الكتاب؛ بل يعني عدم وجودهم في حدود دراستنا، وقد وقفنا على بعض الرواة الذين اختُلف في حالهم، إلّا أنّنا بعد المراجعة والتدقيق ارتأينا أن ندخلهم ضمن رجال الطبقة الثالثة وهم: (قبيصة بن عقبة، والحسين بن حفص، ومعاوية بن هشام، ومصعب بن مقدام)، ومروياّتهم كلّها جاءت في باب المتابعات ليس إلّا.

النتيجة الثالثة: أغلب كتب "صحيح الإمام مُسْلِم" الموجودة بيننا تثبت رواية الإمام شُعْبَة بن الحَجَّاج عن سفيان الثوري في حديث: "الرَّضَاعَة من المَجَاعَة"، الوارد في الكتاب، وعليها اعتمد الحافظ المِزِّي في إثبات الرواية في كتابه "تهذيب الكمال"، إلا أننا بعد التفتيش والتحقيق وصلنا إلى أنَّ الصواب عدم رواية شعبة عن سفيان لأدلة كثيرة، قد بيّناها في الدراسة.

النتيجة الأخيرة: بلغ مجموع النسب المئوية لرواة الطبقات الثلاث الأولى وهم شرط الإمام مُسْلِم في كتابه ٩٩.٧٩%، وعدم وقوفنا على شيء من رجال الطبقة الرابعة والخامسة، ما يعني أنّ شرط الإمام مسلم الذي نصّ عليه أهل العلم كالحازمي وابن حجر متحقّق في طبقات الإمام الثوري بنسبة عالية جدًّا، وهذه الدراسة الإحصائيّة تؤكّد سلامة هذا الشرط.

التوصيات:

بما أنَّ موضوع التأكد من مدى تحقّق شروط أهل العلم في كُتبهم عملية مهمة تُسْهِم في إبراز قيمة الكتاب العلمية، فإنا نقترح ما يلي:

١- أن تقوم دراسات جديدة بفحص طبقات رواة آخرين من رجال "صحيح الإمام مسلم" المُكثِرين، حتى تتكوَّنَ لنا نتائجُ شبه قطعيَّة عن شرط الإمام في الكتاب كلِّه؛ لما في هذه العملية من إبراز قيمة الكتاب العلمية بأسلوب عصري.

٢- أن يقومَ باحثون آخرون بفحص شروط أخرى مهمة لأهل العلم في مُصنَّفاتهم المهمة؛ لما في هذه الأبحاث من خدمة للفرع المعرفي الذي يتعلق بمناهج المؤلِّفين وكُتُبهم.

الهوامش:

(١) ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، **تقريب التهذيب**، طبعة: دار الرشيد، سوريا، (ط١)، ١٩٨٦م.

(٢) المِزِّي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، طبعة: مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٩٨٠ – ١٩٩٢م.

(٣) اعتمدنا على طبعة صحيح الإمام مسلم بن الحَجَّاج النيسابوري، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، طبعة: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عام النشر: ١٩٥٥م، فإن وجدنا في هذه الطبعة سقْطًا أو خطأ بيّنّاه.

(٤) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، ١٩٧٩م، (٤٣٩/٣).

(٥) الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط٨)، ٢٠٠٥، (ص: ٩٠٢).

(٦) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، **فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، الناشر: مكتبة السُّنة، مصر، (ط١)، ٢٠٠٣م، (٣٨٩/٤)، ثم قال بعد أن أورد هذا التعريف: "وربما اكتفوا بالاشتراك في التلاقي، وهو غالبًا ملازم للاشتراك في السِّن".

وهذا تحقيق لطيف منه – رحمه الله – يكون بمحصّله تعريف الطبقة أنهم: قوم اشتركوا في التلاقي؛ أي مجرّد التقاء هؤلاء الأشخاص ووجودهم في المدّة الزمنيّة نفسها كافيًا لعدّهم من طبقة واحدة؛ لأنّ التلاقي معًا غالبًا ما يكون مرتبطًا بأشياءَ كثيرة كالسنّ والأخذ عن الشيوخ نفسهم وهكذا، والله أعلم.

(٧) اعتمدنا على كتاب **شرح عِلَل التِّرْمِذِي** للحافظ ابن رجب، فهو من أفضل من تكلَّم في طبقات الرواة، وفصّل فيهم، وبيّن درجة كلّ واحد منهم من أستاذه ومن أقرانه، وهذا الجدول الذي سوف نذكره إنّما هو مختصر من كلام طويل جدًّا، من أراد الوقوف على تفاصيله فليرجع إليه، (٧٢٢/٢)، وإذا ما أردنا الخروج عن كلام الحافظ ابن رجب وذكر أقوال غيره من العلماء فيما يتعلق بالرواة عن الإمام الثوري فإنّنا نبيّنه إن شاء الله تعالى في موضعه.

(٨) سئل الإمام أحمد عن أصحاب الثوري، قال: يحيى، ووكيع، وعبد الرحمن، وأبو نعيم، قيل: قدّمت وكيعًا على عبد الرحمن. قال: وكيع شيخ ابن حنبل، **العلل ومعرفة الرجال**، (ص: ٤٨).

ملاحظة: هذه الدراسة تساعدنا على فهم كيف كان الإمام مُسْلِم يرتّب أسماء رجال الحديث ضمن رجال الطبقة نفسها، على سبيل المثال، كان يفضّل ذكر وكيع قبل ابن مهدي في الأسانيد، وقد لاحظنا هذا في ثلاثة عشر حديثًا، وهكذا يظهر أنّ الإمام مسلمًا قد اتَّبع الرأي العلمي الذي يرى تفضيل وكيع على ابن مهدي في رجال هذه الطبقة.

(٩) **تنبيه:** يقدّم الإمام مُسْلِم ذِكرَ ابن مهدي على غيره من باقي تلاميذ الثوري إلا في رواية واحدة ليزيد بن زريع، ولم نستطع الوقوف على سبب هذا التقديم.

(١٠) **قال أبو زُرْعَة:** قلت لأبي بكر بن أبي شَيْبَة: من أنبل عندكم: وكيع أو أبو نعيم؟ قال: هو رابعهم – يعني أن أصحاب الثوري المقدمين أربعة: يحيى بن سعيد، وابن مهدي، ووكيع، وأبو نعيم –. أبو زرعة الدمشقي، **تاريخ أبي زُرْعَة، (ص: ٤٦٢).**

(١١) على أن الإمام ابن المبارك من أثبت الناس في الإمام الثوري، إلّا أنّ الإمام مُسْلِمًا لم يُخرِّج له ولا رواية عن طريق شيخه سفيان الثوري، وإنما خَرّج له عن شيوخ آخرين، لذا لن تجد له ذِكرًا في الطبقات ولا عدد الأحاديث؛ لأنها خارجة عن موضوع الدراسة.

(١٢) وهو ثِقَة ثَبْت في الثوري، إلا أنّه لا توجد له رواية واحدة عن شيخه الثوري في "صحيح الإمام مُسْلِم"، وإنما له خمس روايات عن غيره، وهي كما يلي: روى عَن أبي إِسْحَاق الشَّيْبَانِيّ فِي الصَّلَاة، وخَالِد الحَذَّاء فِي الجَنَائِز، وَسُهَيْل بن أبي صَالح فِي الجِهَاد، وعبيد بن عمر فِي الفَضَائِل، وَالأَعْمَش فِي البِرِّ والصِّلَة. انظر: ابن منجويه، **رجال صحيح مسلم، (٤٥/١)**، لذا لن يَرِدَ له ذِكْر في المطالب القادمة؛ لكون الإمام مُسْلِم لم يُخرِّج له ولا رواية واحدة عن الإمام الثوري، وإنّما عن غيره، وهو مخالف لموضوع الدراسة، فاقتضى التنبيه.

(١٣) قال ابن شاهين: عبيد الله الأشجعي ثِقَة، كان أثبت الناس في الثوري إذا أخرج كتابه. انظر: **تاريخ أسماء الثِّقات، (ص: ١٦٥).**

(١٤) سئل الإمام أحمد عن يحيى بن يمان ومؤمل إذا اختلفا، قال: دع ذا، كأنه ليَّن أمرهما، ثم قال: مؤمل كان يخطئ. ابن حنبل، **العِلَل ومعرفة الرجال، (ص: ٤٨).** وقال العِجْلي: يحيى بن يمان العجلي من كبار أصحاب الثوري، وكان ثقة جائز الحديث متعبّدًا، معروفًا بالحديث صدوقًا، إلا أنه فُلِج بآخره، فتغيَّر حِفْظه، وكان فقيرًا صبورًا. انظر: **الثقات، (٣٦٠/٢)**، وهذا الكلام يبيّن سبب جعلهما في طبقة دون الطبقة الأولى، كما يكشف عن سبب تقديم يحيى على مؤمل في هذا الجدول.

(١٥) لم يذكر الحافظ ابن رجب الفريابي في هذه الطبقة، ولكن نصّ عليه غيره من أهل العلم، فقد قَال أَبُو بكر بْنُ أَبي خيثمة: سمعت يحيى بن مَعِين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ فقال: هم خمسة: يحيى القَطَّان، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم الفضل بْن دكين، وأما الفريابي، وأبو حذيفة، وقبيصة بْن عقبة، وعُبَيد الله، وأبو عاصم، وأبو أحمد الزبيري، وعبد الرزاق وطبقتهم، فهم كلُّهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثِقات كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة. انظر: المِزِّي، **تهذيب الكمال، (٥٦/٢٧).**

(١٦) ابن حجر، **فتح الباري، (٩/١ – ١٠).**

(١٧) **الحازمي،** الحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني، **شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرْمِذِي والنَّسَوي،** طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٨٤م، (ص٥٦–٦٠).

(١٨) الحازمي، **شروط الأئمة الخمسة، (ص: ٥٧)**، فقد ذكر الطبقات الخمسة كمعيار للأئمة المكثرين، ثم طبّق بعد هذا على طبقات الإمام الزُّهْرِي، ونحن في هذه الدراسة تصرفنا وطبّقنا على طبقات الإمام الثوري، لذا اقتضى التنويه.

(١٩) وهؤلاء الرواة منصوص عليهم أنّهم من أثبت الناس في الثوري، لذا جعلناهم من رجال الطبقة الأولى، والنص عليهم معيار حاسم

في تحديد طبقتهم كما ذكرنا.

(٢٠) تقدّم الكلام في محدّدات الدراسة، ونعيده هنا مختصرًا من باب التذكير به.

(٢١) الإمام مُسْلِم، أبو الحسين مُسْلِم بن الحَجَّاج القُشَيري النَّيْسَابُوري، **صحيح مسلم**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، عام النشر: ١٩٥٥م، فقد اعتمدنا على هذه الطبعة في عد الرواة وإحصاء مروياتهم التي وردت في الصحيح.

(٢٢) فيما يتعلّق بعدد الأحاديث التي رواها وكيع عن سفيان في "صحيح مسلم" عدة ملحوظات:

الأولى: روى الإمام مسلم في: "فضائل الصحابة"، باب: في فضل سعد بن أبي وَقَّاص، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، وَإِسْحَاقُ الْحَنْظَلِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بِشْرٍ، عَنْ مِسْعَرٍ، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ كُلُّهُمْ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ (ﷺ) بِمِثْلِهِ.

هكذا جاء السَّنَد كما هو في طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، والطبعة التركية، قال محقِّقو الطبعة التركية، والصواب: (وكيع عن سفيان)، وقال المِزِّي في "تُحفة الأشراف": سقط سفيان من كتاب مسلم. قال أبو مسعود: هكذا روى مسلم حديث أبي بكر عن وكيع، أسقط منه سفيان، وتوهَّم الناس أنه وكيع عن مسعر، وإنما رواه أبو بكر في المُسْنَد والمغازي وغير موضع عن وكيع، عن سفيان، عن سعد بن إبراهيم. انظر: الإمام مسلم، **الجامع الصحيح**، تحقيق: أحمد رفعت، ومحمد عزت، ومحمد شكري، (١٢٥/٧)، (٢٤١١)، والمزي، **تحفة الأشراف**، (٤٠٩/٧)، (١٠١٩٠)، فمن يعتمد في عدّ الأحاديث على طبعة محمد فؤاد عبد الباقي لن يقفَ على هذه الرواية، لكون سفيان قد سقط من السَّند كما بيَّنا، فوجب التنبيه.

الثانية: وروى الإمام مسلم في "صحيحه" في: "الحيض"، باب: وجوب الغسل على المرأة، (١٢٥/١)، (٣١٣)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح، وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، جَمِيعًا عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، مِثْلَ مَعْنَاهُ، وَزَادَ: قَالَتْ: قُلْتُ: "قَضَحْتِ النِّسَاءَ".

هذا الإسناد قد جاء وفيه تحويل يجب الانتباه عليه، فوكيع وسفيان، يحدثان عن هشام بن عروة، فلا يظن أحدٌ أنَّ هذا الإسناد من رواية وكيع عن سفيان، فيزيد في عدد روايات وكيع عن سفيان فيقع الخطأ في العدِّ، فاقتضى التنبيه عليه.

الثالثة: روى الإمام مسلم في "صحيحه" في: "الصلاة"، باب: أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، (٣٤١/١)، (٤٦٦)، قال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، وَوَكِيعٌ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، ح وَحَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، كُلُّهُمْ عَنْ إِسْمَاعِيلَ، فِي هَذَا الْإِسْنَادِ بِمِثْلِ حَدِيثِ هُشَيْمٍ.

وهو كالإسناد الذي قبله فيه تحويل، وقد روى كلٌّ من: (هشيم ووكيع ووالد ابن نمير وسفيان) كلهم عن إسماعيل.

(٢٣) **تنبيه:** إذا روى الإمام مُسْلِم لمن يعدّ من أقران الثوري مثل: شُعْبَة وإسماعيل بن عُلَيَّة فمن عادته أن يبدأ بذكرهم ويقدّمهم على جميع التلاميذ.

(٢٤) الدَّارَقُطْنِي، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي، **الإلزامات والتتبع للدارقطني**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط٢)، ١٩٨٥م، (ص: ٣١٣).

(٢٥) في ورود اسم الراوي شُعْبَة بن الحجاج من جملة من روى عن الثوري أمْرٌ قد يُشْكل على بعضهم، لذا اقتضى التنبيه إليه: روى الإمام مُسْلِم في "صحيحه" في: "الرضاع"، باب: إنما الرضاع من المجاعة، (١٠٧٩/٢)، (١٤٥٥)، قال: وَحَدَّثَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، وَابْنُ بَشَّارٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، ح وحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَا: جَمِيعًا حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، ح وحَدَّثَنَا أَبُو

بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، ح وحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ، ح وحَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ زَائِدَةَ، كُلُّهُمْ عَنْ أَشْعَثَ بْنِ أَبِي الشَّعْثَاءِ، بِإِسْنَادِ أَبِي الْأَحْوَصِ كَمَعْنَى حَدِيثِهِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَالُوا: "مِنَ الْمَجَاعَةِ".

شُعْبَة بن الحجاج وسفيان الثوري كلاهما قرينان، قد يرويان عن بعضهما بعضًا، وقد يظهر من رواية مسلم السابقة أنَّ شعبة روى الحديث عن سفيان، خاصةً وأن الحافظ المِزِّي قد أثبت أنَّ سفيانَ من شيوخِ شعبة. انظر: المزي، **تهذيب الكمال**، (٤٨٢/١٢).

أي أثبت الرواية عن قرينه، وكذلك الثوري حدَّث عن شعبة كما تُبيّن كتب الرواية، وقد ظهر في خاصية رسم شجرة الأسانيد في "برنامج جوامع الكلم الإلكتروني" أنَّ شُعبةَ يروي هذا الحديث عن سفيان.

لكنّنا نتتبّعنا كُتب السُّنة الستَّة، فلم نجد لشعبة رواية عن سفيان إلا في روايةٍ واحدةٍ، أخرجها الإمام النَّسَائي، لكنّه عقّبَ عليها بقوله: قال شعبة: وأكبرُ علمي أنِّي سمعته من سعيد بن مسروق – أي شيخ سفيان في هذه الرواية – وحدّثني به سفيان عنه، والله أعلم. اهـ. النسائي، **السُّنَن**، كتاب الضحايا، باب ما تُجزئُ عنه البَدَنةُ في الضَّحايا، (ص: ٤٥٩)، (٤٣٩١)، طبعة بيت الأفكار الدولية، عَمَّان – الأردن.

فنقول: هذا التعقيبُ مفيدٌ جدًّا، يبيّنُ فيه شعبةُ أنَّه شاركَ سفيانَ في روايته عن شيخِهما فيه، ولكنَّ شعبةَ أراد التثبُّتَ، فرَضِيَ بأن ينزِلَ في إسنادهِ لغرضِ التثبُّت في السَّماع.

أمّا في هذه الرواية لشعبة في "صحيح الإمام مسلم"، فنرجِّحُ أنها عن شعبة عن أشعث، لا عن شعبةَ عن سفيانَ عن أشعثَ، وموجِبُ هذا الترجيحِ الآتي:

١- إنَّ مُسْلِمًا – ومن خلال استقرائنا لصنيعه – إذا قال: "جميعًا" وأطلق القولَ، فيرجِعُ هذا الاستعمال إلى راويينِ أو أكثر، وأما إذا قال: "كلّهم" وأطلق القولَ، فيرجِعُ هذا الاستعمال إلى ثلاثةٍ أو أكثر، ونجده في هذه الرواية يقول: "كلّهم"؛ أي شعبة وسفيان وزائدة.

٢- رجعنا إلى المُسْنَد المستخرَج على "صحيح مُسلم" لأبي نعيم ووجدناه قد خرَّجَ رواية شعبة عن الأشعث، لا عن سفيان عن الأشعث، وكما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني أنَّ مِن شرط المستخرِجِ "أن لا يصِلَ إلى شيخٍ أبعدَ حتَّى يفقِدَ سندًا يوصِلُهُ إلى الأقرب إلا لعُذرٍ من عُلوٍّ أو زيادةٍ مُهمَّةٍ". السُّيوطي، **تدريب الراوي**، (١١٧/١).

وقد نقل هذا الشرط عن ابن حَجَر رحمه تلميذه الشيخ زكريا الأنصاري في "فتح الباقي بشرح ألفية العراقي"، وزاد: "وإلا فلا يُسَمَّى مُستخرَجًا". الأنصاري، **فتح الباقي**، (١١٨/١).

٣- هذا وقد أخرج البخاري –رحمه الله– رواية هذا الحديث من رواية شُعبة عن الأشعث، لا عن سفيان عن الأشعث، أخرجه في: "النكاح"، باب من قال: لا رضاعَ بعد حولين، (١٩٦١/٥).

٤- وذَكَر البَيْهَقِي في "السُّنن الكبرى" أنَّ الشيخين أخرجاه من حديث الثوري وشعبة عن أشعث، ولو كان الحديث عند مسلم عن شعبة عن سفيان عن أشعث لما استقامت عبارة البيهقي. أخرجه في الكبرى في: "الرضاع"، باب: من قال لا يحرم إلا خمس رضعات، (٢٠/١٦)، (١٥٧٣٠).

٥- كذلك أخرجه البيهقي في الكبرى بعد ذلك في باب رضاع الكبير، وقال: "رواه البخاري في "الصحيح" عن محمد بن كثير، وأخرجه مسلمٌ من وجهين آخرين عن سُفيان". أخرجه في: "الرضاع"، باب: رضاع الكبير، (٢٠/١٦)، (١٥٧٤٧)، فنقول: لو كان الحديث عند مسلم من رواية شعبة عن سفيان، لقال البيهقي: من خمسة وجوه أخرى عن سفيان، والله أعلم.

(٢٦) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحُفَّاظ**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط١)، ١٩٩٨م، (٢٣٩/١).

(٢٧) ابن حِبَّان، محمد بن حِبَّان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، البُسْتي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، (ط١)، ١٩٩١م، (ص: ٢٧٣).

(٢٨) بل: ثقة، وثَّقه يحيى بن معين، وابن سَعْد، وابنُ قانع، وابنُ حِبَّان، وابن شاهين، والعِجْلي، وابن خَلْفون، والذهبي...إلخ. انظر: معروف، والأرنؤوط، **تحرير تقريب التهذيب**، (٢١٩/١)، (٩٤٨).

(٢٩) والفريابي وإن أخطأ بعض الشيء إلا أنَّه مقدم على الحافظ المشهور عبد الرزاق في سفيان، وعبد الرزاق نصّ الحافظ ابن رجب على أنه دون الطبقة الأولى من الرواة عن سفيان، فكان حقه وحق الفريابي أن يكونا في الثانية كما فعلنا **هنا**، والله أعلم.

(٣٠) ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، **الطبقات الكبرى**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٩٩٠م، (٣٧٠/٦).

(٣١) وقال علاء الدين مغلطاي (ت٧٦٢هـ): خرَّج أبو حاتم بن حِبَّان حديثه في "صحيحه"، وكذلك أبو عبد الله النيسابوري، وأبو عَوَانة الإسفراييني، وذكره ابن حِبَّان في كتاب "الثقات"، قال: وثقه بعضهم، وهو عندي في الطبقة الثالثة من المحدِّثين، وفي الطبقة الرابعة من أصحاب سفيان بن سعيد. انظر: **إكمال تهذيب الكمال**، (ص: ١٤٣)، فوقع في هذا الراوي خلاف في عدِّه من أي طبقة يكون، والذي ظهر لنا أنه إلى الثالثة أقرب؛ لما يلي من الضوابط والمعايير:

أ- إنه لازم الثوري وصَحِبه وروى عنه؛ بل وكان مختصًّا به.

ب-وثَّقه بعض أهل العلم.

ج- عَدَّه الحافظ ابن حجر صدوقًا جمعًا بين الأقوال التي ذُكرت فيه.

وكل هذه الأمور تدل على أنه إلى الطبقة الثالثة أقرب من الرابعة الذين لم يصحبوا الإمام الثوري أصلًا، والله أعلم.

(٣٢) بل: صدوقٌ حَسَن الحديث، فقد وثَّقه أبو داود، والعِجْلِي، والذهبي، وقال أبو حاتم وابن سعد: صدوقٌ، [...] وقال ابن عَدِيٍّ: وقد أغرب عن الثوري بأشياءَ، وأرجو أنه لا بأسَ به، قلنا: وإنما أُنزل إلى مرتبة الحسن الحديث لأوهام تقع له. انظر: معروف، والأرنؤوط، **تحرير تقريب التهذيب**، (٣٩٦/٣)، (٦٧٦٩)، وهذا الراوي وإن اختُلف فيه أيضًا، لكن بعد مراجعة مجموع أقوال أهل العلم، ونظرًا لكونه من أهل الكوفة بلد الثوري، كان للطبقة الثالثة أقرب لملازمته شيخه، والله أعلم.

(٣٣) ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، (٢١٨/١٠).

(٣٤) بل: صدوقٌ حَسَن الحديث، فقد وثَّقه ابن مَعِين، والدَّارَقُطني، وقال أبو داود: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صالح، وقال أحمد: كان رجلًا صالحًا رأيت له كتابًا، فإذا هو كثير الخطأ، ثم نظرت في حديثه، فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري... إلخ. انظر: معروف، والأرنؤوط، **تحرير تقريب التهذيب**، (٣٨٣/٣)، (٦٦٩٦).

(٣٥) حاول أحد الباحثين في دراسة أخرى عن طبقات الإمام الزُّهْرِي في كتاب "صحيح مسلم"، وقد وقف حسب بحثه على عشرة رواة من أصحاب الطبقة الرابعة بزعمه، وكان مجموع رواياتهم: خمسة وعشرين حديثًا؛ أي ما تصل نسبته إلى: ١.٤٧%، وهي نسبة قليلة جدًّا إذا ما قورنت ببقية الروايات في الكتاب. انظر: الجيطان، **قياس شرط الإمام مسلم في طبقات الزُّهْرِي**، (ص: ٩٩).

(٣٦) انظر في الصفحة: (٢٠ و٢١) من هذه الدراسة.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن حِبَّان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُسْتِي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، (ط١)، ١٩٩١م.
- ابن حَجَر العَسْقَلَاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **تهذيب التهذيب**، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، (ط١)، ١٣٢٦هـ.
- ابن حَجَر العَسْقَلَاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **تقريب التهذيب**، الناشر: دار الرشيد، سوريا، (ط١)، ١٩٨٦م.
- ابن حَجَر العَسْقَلَاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، **فتح الباري بشرح البخاري**، رقَّم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: المكتبة السلفية، مصر، (ط١)، ١٣٨٠ – ١٣٩٠هـ.
- ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشَّيْبَاني، **من كلام أحمد ابن حنبل في عِلَل الحديث ومعرفة الرجال**، المحقِّق: صبحي البدري السامرائي، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، (ط١)، ١٤٠٩هـ.
- ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي، **شرح عِلَل التِّرْمِذِي**، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠١م.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، **الطبقات الكبرى**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، (ط١)، ١٩٩٠م.
- ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد البغدادي، **تاريخ أسماء الثقات**، الناشر: الدار السلفية، الكويت، (ط١)، ١٩٨٤م.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكر، ١٩٧٩م.
- أبو زُرْعَة، عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري المشهور بأبي زرعة الدمشقي، **تاريخ أبي زرعة الدمشقي**، رواية: أبي الميمون بن راشد، بغداد، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق.
- البُخَاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجُعْفِي، **الجامع الصحيح**، دار ابن كثير ودار اليمامة، دمشق، (ط٥)، ١٩٩٣م.
- البَيْهَقِي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السُّنَن الكبرى**، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠١م.
- الحازمي، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الهمذاني، **شروط الأئمة الخمسة البخاري ومسلم وأبو داود والتِّرْمِذي والنَّسَوي**، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط١)، ١٩٨٤م.
- الدَّارَقُطْنِي، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي، **الإلزامات والتتبع للدارقطني**، دراسة، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط٢)، ١٩٨٥م.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، **تذكرة الحُفَّاظ**، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (ط١)، ١٩٩٨م.
- زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا السنيكي، **فتح الباقي بشرح ألفية العراقي**، الناشر: دار الكتب العلمية، (ط١)، ٢٠٠٢م.
- السَّخَاوي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان، **فتح المُغِيث بشرح ألفية الحديث للعراقي**، الناشر: مكتبة السُّنة، مصر، (ط١)، ٢٠٠٣م.

- السُّيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، **تدريب الراوي في شرح تقريب النَّوَاوي**، الناشر: دار طيبة، دون سنة طبع.
- الصياح، د. علي بن عبد الله، **التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي**، جامعة الملك سعود، الناشر: دار المحدّث للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤٢٦هـ.
- العِجْلِي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي، **معرفة الثِّقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة – السعودية، (ط١)، ١٩٨٥م.
- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط٨)، ٢٠٠٥م.
- المِزِّي، جمال الدين أبو الحَجَّاج يوسف بن عبد الرحمن، **تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف**، طبعة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، (ط٢)، ١٩٨٣م.
- المِزِّي، جمال الدين أبو الحَجَّاج يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط١)، ١٩٨٠ – ١٩٩٢م.
- مُسْلِم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القُشَيري النيسابوري، **الجامع الصحيح**، الناشر: دار الطباعة العامرة، تركيا، عام النشر: ١٣٣٤هـ.
- معروف، والأرنؤوط، د. بشار عوَّاد معروف، وشعيب الأرنؤوط، **تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني**، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، (ط١)، ١٩٩٧م.
- النَّسَائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، **السُّنَن**، طبعة بيت الأفكار الدولية، عَمَّان – الأردن، دون سنة طبع.

List of Sources and References:

1. **Ibn Hibban**, Muhammad bin Hibban bin Ahmad bin Hibban al-Busti, **Mashahir 'Ulama' al-Amsar wa A'lam Fuqaha' al-Aqtar**, Publisher: Dar al-Wafa for Printing, Publishing, and Distribution, Mansoura, 1st edition, 1991.
2. **Ibn Hajar al-Asqalani**, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad, **Tahdhib al-Tahdhib**, Publisher: Matba'at Da'irat al-Ma'arif al-Nizamiyya, India, 1st edition, 1326 AH.
3. **Ibn Hajar al-Asqalani**, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad, **Taqrib al-Tahdhib**, Publisher: Dar al-Rasheed, Syria, 1st edition, 1986.
4. **Ibn Hajar al-Asqalani**, Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad, **Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari**, Book number and chapters by: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Publisher: Al-Maktaba al-Salafiya, Egypt, 1st edition, 1380 - 1390 AH.
5. **Ibn Hanbal**, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad al-Shaybani, **From the Words of Ahmad ibn Hanbal on the Ailments of Hadith and Knowledge of Men**, Investigator: Subhi al-Badri al-Samarrai, Publisher: Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, 1st edition, 1409 AH.

6. **Ibn Rajab al-Hanbali**, Abdul Rahman bin Ahmad bin Rajab bin al-Hasan al-Hanbali, **Sharh 'Illal al-Tirmidhi**, Maktabat al-Rushd, Riyadh, 2001.
7. **Ibn Sa'd**, Muhammad bin Sa'd bin Mani' al-Hashimi al-Basri, **Al-Tabaqat al-Kubra**, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1990.
8. **Ibn Shahin**, Umar bin Ahmad bin Uthman bin Ahmad bin Muhammad al-Baghdadi, **Tarikh Asma' al-Thiqat**, Publisher: Al-Dar al-Salafiya, Kuwait, 1st edition, 1984.
9. **Ibn Faris**, Ahmad bin Faris bin Zakariya al-Qazwini al-Razi, **Mu'jam Maqayis al-Lughah**, Dar al-Fikr, 1979.
10. **Abu Zur'ah**, Abdul Rahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan al-Nasri, famously known as Abu Zur'ah al-Dimashqi, **Tarikh Abu Zur'ah al-Dimashqi**, Narration by: Abu al-Maymun bin Rashid, Publisher: Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, Damascus.
11. **Al-Bukhari**, Abu Abdullah, Muhammad bin Isma'il bin Ibrahim bin al-Mughira ibn Bardizbah al-Ja'fi, **Al-Jami' al-Sahih**, Dar Ibn Kathir and Dar al-Yamamah, Damascus, 5th edition, 1993.
12. **Al-Bayhaqi**, Abu Bakr Ahmad bin al-Hussein bin Ali al-Bayhaqi, **Al-Sunan al-Kubra**, Publisher: Markaz Hijr for Arab and Islamic Research and Studies, Cairo, 1st edition, 2001.
13. **Al-Hazimi**, Abu Bakr Muhammad bin Musa bin Uthman bin Musa bin Uthman bin Hazm al-Hamadhani, **Shurut al-A'imma al-Khamsa: al-Bukhari, Muslim, Abu Dawud, al-Tirmidhi, and al-Nasa'i**, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1984.
14. **Al-Daraqutni**, Abu al-Hasan Ali bin Umar bin Ahmad bin Mahdi bin Mas'oud al-Baghdadi, *Al-Ilzamat wa al-Tatbiq li al-Daraqutni*, Study, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1985.
15. **Al-Dhahabi**, Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Uthman, *Tadhkirat al-Huffaz*, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1998.
16. **Zakariya al-Ansari**, Zain al-Din Abu Yahya Zakariya bin Muhammad bin Zakariya al-Saniki, *Fath al-Baqi bi Sharh Alfiyat al-Iraqi*, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st edition, 2002.
17. **Al-Sakhawi**, Muhammad bin Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Uthman, *Fath al-Mughith bi Sharh Alfiyat al-Hadith li al-Iraqi*, Publisher: Maktabat al-Sunnah, Egypt, 1st edition, 2003.
18. **Al-Suyuti**, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din, *Tadrib al-Rawi fi Sharh Taqrib al-Nawawi*, Publisher: Dar Tayba, no printing year mentioned.
19. **Al-Siyah**, Dr. Ali bin Abdullah, *Al-Tarajim al-Saqitta min Kitab Ikmal Tahdhib al-Kamal li Mughaltay*, King Saud University, Publisher: Dar al-Muhaddith for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH.
20. **Al-Ajli**, Abu al-Hasan Ahmad bin Abdullah bin Salih al-Kufi, *Ma'rifat al-Thiqat min Rijal Ahl al-'Ilm wa al-Hadith wa min al-Du'afa wa Dhikr Madhahibihim wa Akhbarihim*, Publisher: Maktabat al-Dar, Medina, Saudi Arabia, 1st edition, 1985.

21. **Al-Firuzabadi**, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad bin Ya'qub, *Al-Qamus al-Muhit*, Publisher: Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 8th edition, 2005.
22. **Al-Mizzi**, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf, *Tahdhib al-Kamal fi Asma' al-Rijal*, Publisher: Mu'assasat al-Risalah, Beirut, 1st edition, (1980 – 1992).
23. **Al-Mizzi**, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf bin Abd al-Rahman, *Tuhfat al-Ashraf bi Ma'rifat al-Atraf*, Publisher: Al-Maktab al-Islami and Al-Dar al-Qayyima, 2nd edition, 1983.
24. **Muslim**, Abu al-Husayn Muslim bin al-Hajjaj bin Muslim al-Qushayri al-Naysaburi, *Al-Jami' al-Sahih*, Publisher: Dar al-Taba'at al-Amira, Turkey, Published year: 1334 AH.
25. **Maruf** and **Al-Arnaut**, Dr. Bashar Awad Maruf and Sheikh Shu'aib al-Arnaut, *Tahqiq Taqrib al-Tahdhib by Al-Hafiz Ahmad bin Ali bin Hajar al-Asqalani*, Publisher: Mu'assasat al-Risalah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1997.
26. **Al-Nasa'i**, Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shu'aib, *Al-Sunan*, Publisher: Bayt al-Afkar al-Duwaliyyah, Amman, Jordan, no printing year mentioned.